أثر القول بالصرفة في نهج الإعجاز القرآني

الباحثة

رقية عبد الرسول سعيد

7mohammed7199210287@gmail.com

الأستاذ الدكتور

عدي جواد الحجار

oday.alhjjar@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

The Effect of saying "Distraction" on the approach of Qur'anic miracles

Researcher

Ruqayya Abd-el-Rasool Sa'eed

Prof. Dr.

Oday Jwad al-Hajjar

University of Kufa - College of Basic Education

الملخص:-

ظهرت فكرة الصرفة ونشأت في أحضان المعتزلة ولعل أول من قال بها ابراهيم بن سيار النظام المعتزلي ومنه انتشرت هذه الفكرة الى من بعده من العلماء والمفسرين لاسيما تلميذه الجاحظ، ومن ثم تأثر بها آخرون من المذاهب الإسلامية المختلفة من الأشاعرة والإمامية ومن العلماء من قام بتأليف كتب خاصة بالصرفة ومنهم الشريف المرتضى، ولعل الصرفة عند النظام تختلف عن الصرفة عند الجاحظ، فالصرفة عند النظام هي سلب الدواعي والأفكار عن العرب ولو ان الله تعالى خلاهم لإستطاعوا أن يأتوا بأحسن من القرآن الكريم بلاغة وفصاحة ونظماً، في حين ان الجاحظ يرى ان الصرفة هي لطف من الله تعالى وذلك من أجل إزالة الأوهام والشكوك عن القرآن الكريم، وان أغلبي العلماء الذين قالوا بالصرفة لم يحصروا اعجاز القرآن الكريم في الصرفة فقط بل يرون ان إعجازه يكمن في الصرفة وبأمر آخر.

الكلمات المفتاحية: الصرفة، الاعجاز القرآني، القرآن الكريم، المعتزلة، الأشاعرة.

Abstract:-

The idea of distraction appeared and originated in the arms of al-Mu'tazilites, and, perhaps, the first to speak of it was Ibrahim bin Sayyar al-Nidham al-Mu'tazili, and , from him, this idea spread widely to the scholars and commentators after him from scholars and ,especially his student, al-Jahidh, an then others from the various Islamic schools of thought, including al-Asha'ira and Imami, were influenced by it and from the scholars who wrote books specifically about distraction including Al-Sharif Al-Murtadha. The distraction according to al-Nidham perhaps differs the distraction according to al-Jahidh. The distraction according to al-Nidham is to take away the motives and ideas of the Arabs, and if God Almighty left them, they would have been able to produce something better than the Holy Qur'an eloquently, fluently ,and in organized manner. But, al-Jahidh believes that the distraction is a kindness from God Almighty in order to remove illusions and doubts about the Holy Qur'an, and that most scholars, who spoke of distraction, did not limit the Qur'an miracle to distraction only, rather, they believe that its miracle lies in distraction and in something else.

Keywords: Al-Sarfa, the miracle of the Qur'an, the Holy Qur'an, the Mu'tazila, the Ash'ari.

المقدمة:ـ

عندما ظهرت فكرة الصرفة التي هي صرف الله العرب عن الإتيان بمثل القرآن الكريم ولولا هذا الصرف من الله لهم لأستطاعوا أن يأتوا بمثل القرآن الكريم بلاغة وفصاحة ونظماً بل بأحسن، ولعل أول من تبنى هذه النظرية وقال بها هو ابراهيم بن سيار النظام المعتزلي (ت٢٢١هـ) وقد قال بالصرفة نتيجة مصاحبته للفلاسفة فتأثر بهم ومن ثم تأثر بها تلامذته من بعده ومنهم الجاحظ، وبعد ذلك تأثر بها الكثير من العلماء والمفسرين سواء من المذهب الإعتزالي الذي نشأ في كنفه القول في الصرفة أو من غيرهم من الأشاعرة والإمامية فمن الأشاعرة أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ) أيضاً تبنى فكرة الصرفة ومن الشيعة الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) الذي قال بالصرفة وعنده مؤلف تحت عنوان (الموضح عن جهة إعجاز القرآن) أو مايسمى بـ(الصرفة) ومن ثم تبعه آخرون والقول بالصرفة هو قول باطل ومرفوض وقد ثبت ذلك في القرآن الكريم وقد أجمع علماء الأمة الإسلامية على أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز الخالد الذي لا يستطيع أحد معارضته والإتيان بمثله.

وبذلك ثبت الإعجاز الذاتي في القرآن الكريم وأن القرآن معجز بما في ألفاظه وكلماته من الفصاحة والبلاغة العالية وبما فيه من النظم ووجوه أخرى للإعجاز وليس إعجازه في أمر خارج عنه التي هي الصرفة وقد ادعى من قال وتبنى القول بها.

أما بعد فقد أخترت عنوان البحث (الصرفة عند القائلين بها من الفرق الإسلامية) واشتمل البحث على توطئة ومبحث واحد والمبحث اشتمل على ثلاث مطالب : المطلب الأول : القائلون بنظرية الصرفة من المعتزلة، والمطلب الثاني : القائلون بنظرية الصرفة من الأشاعرة، والمطلب الثالث : القائلون بنظرية الصرفة من الإمامية.

الصرفة عند القائلين بها من الفرق الإسلامية:

توطئة:ـ

قال بعض من العلماء والمفسرين بالصرفة وارادوا منها أن الله تعالى صرف الهمم عن معارضة القرآن الكريم وشاع هذا القول عند المعتزلة ونقل عنهم ثم تأثر بها العلماء الآخرون من الأشاعرة والإمامية ولعل وجه الإحتجاج للصرفة عند المعتزلة أنه اذا أمكن

عقلاً عدم تعذر المعارضة ثم عجز بلغاء وفصحاء العرب عن معارضة القرآن فلذلك برهان على المعجزة لأنهم لم ينظروا إلى المعجزة إنما نظروا إلى دلالتها على النبوة إذ قالوا: (ولو كانَ الله عزّ وجل بعثَ نبياً في زمان النبوات وجعلَ معجزته في تحريك يده أومد رجله في وقت قعوده بين ظهراني قومه، ثم قيل له: ما آيتك؟ فقال: آيتي أن أحرك يدي أو أمد رجلي، ولا يمكن أحداً أن يفعل مثل فعلي - والقوم أصحاء الأبدان لا آفة بشيء من جوارحهم - فحرك يده أومد رجله، فراموا أن يفعلوا مثل فعله فلم يقدروا عليه، كان ذلك آية دالة على صدقه، وليس ينظر في المعجزة إلى عظم حجم ما يأتي به النبي ولا إلى فخامة منظره، وانما يعتبر صحتها بأن تكون أمراً خارجاً عن مجاري العادات ناقضاً لها، فمهما تكن بهذا الوصف، كانت آية دالة على صدق من جاء بها)[١].

المبحث الأول

القائلون بنظرية الصرفة

قال بعض المفسرين والعلماء بالصرفة واعتبروها وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم وهي أن الله صرف العرب عن أن يأتوا بمثل القرآن الكريم فإن الإعجاز ليس ذاتياً في القرآن إنما إعجازه لأمر خارجي وهو الصرفة فقد قال النظام (٢٣١هـ) وغيره : (إن الله ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام، والعرب إنما لم يعارضوه لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به)[٢] وسوف يتم الكلام في هذا المبحث حول القائلين بالصرفة من المعتزلة والأشاعرة والإمامية.

المطلب الأول: القائلون بنظرية الصرفة من المعتزلة.

إن أول من جاء بفكرة الصرفة هم المعتزلة والمعتزلة هم فرقة من الفرق الإسلامية التي تصدت للدفاع عن القرآن الكريم الا أنهم جاءوا بفكرة الصرفة وقالوا بها ومنهم من عدّها وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

أولاً: النظام (ت٢٣١هـ)

أبو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانىء النظام، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه، وأما شهرته بالنظام فأشياعه

يقولون إنها من إجادته نظم الكلام، وخصومه يقولون أنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٣١هـ)[٣].

ويقول عبد الرحمن الشهري: " وأول من أشار إلى معنى القول بالصرفة دون التصريح بإسمها ـ حسب علمي ـ هو الجاحظ في كتابه (نظم القرآن)، وهو كتاب مفقود، ونسبة اشهار هذه المقولة للنظام هو قول معظم من أرخ للقول بالصرفة من المعتزلة أنفسهم، ومن غيرهم، ومن أول من نسبها صراحة له من غير المعتزلة أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، إذ قال: "وقال النظام: الآية والأُعجوبة في القرآن ما فيه من الأخبار عن الغيوب، فأما تأليفه والنظم، فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لولا أن الله منعهم بمنع وعجزٍ أحدثهما فيهم"[٤].

وبذلك فأن النظام يرى أن البشر قادرون على الإتيان بمثل القرآن بل هم قادرون على أن يأتوا بأحسن من القرآن الكريم لولا أن الله تعالى منعهم من ذلك الأمر، ولو أن الله خلاهم ولم يمنعهم لجاؤا بأحسن منه فصاحة وبلاغة ونظماً على حد ما نقله البغدادي عن النظام وهو قول فيه نظر لما ثبت من الخلاف العقائدي بينهما والذي يفهم منه تحامل البغدادي على النظام تصريحاً لا تلميحاً.

وكذلك الشهرستاني أيضاً تكلم عن النظام ورأيه في إعجاز القرآن الكريم وأن وجه الإعجاز فيه هو (من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية، ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومنع العرب من الإهتمام به جبراً وتعجيزاً، حتى لو خلّاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً)[٥]، وبذلك فإن الشهرستاني يوافق النظام فيما ذهب إليه من القول بالصرفة.

ومن خلال ما تقدم يُفهم ان وجه إعجاز القرآن عند ابراهيم النظام يكمن في ما يأتي:

١. صرف الدواعي أي أن الله تعالى صرف دواعي العرب عن الإتيان بمثل القرآن الكريم فتعذرت عليهم المعارضة ولولا هذا الصرف لجاءوا بأحسن منه بلاغة وفصاحة ونظماً.

٢. وفي الإخبار عن الغيوب يعني في الأمور الغيبية التي يخبر بها القرآن الكريم سواء كانت عن الماضي أو المستقبل وفي صرف العرب عن معارضة القرآن.

ثانياً: عيسى بن صبيح المزدار (٢٢٦هـ)

أبو موسى الملقب بالمزدار، البصري، من كبار المعتزلة أرباب التصانيف الغزيرة، أخذ عن بشر بن المعتمر[٦]، وتزهَّدَ وتعبَّدَ وتفَّردَ بمسائل ممقوتة، وزعم أن الرب يقدر على الظلم والكذب ولكن لا يفعله[٧].

وهو من المعاصرين للنظام وقد ذهب إلى ماذهب إليه النظام إذ قال: " إن الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة " وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن، وكفر من قال بقدمه[٨].

نلاحظ أن المزدار من القائلين بالصرفة حيث إنه يقول إن الناس يستطيعون أن يأتوا بمثل فصاحة وبلاغة ونظم القرآن الكريم لكنهم عجزوا عن ذلك بسبب الصرف.

ثالثاً: هشام الفوطي (ت٢٢٦هـ)، عباد بن سليمان (٢٥٠هـ)

هشام الفوطي: هشام بن عمرو أبو محمد الفوطي المعتزلي، الكوفي، مولى بني شيبان، صاحب ذكاء وجدال وبدعة ووبال، أخذ عنه عباد بن سليمان وغيره [٩]، اما عباد بن سليمان: أبو سهل عباد بن سليمان بن علي البصري الضميري المعتزلي من أصحاب هشام الفوطي[١٠].

وقد ذهب هشام الفوطي وعباد بن سليمان إلى ما ذهب إليه كل من النظام والمزدار حيث إنهم يرون أنه ليس في نظم القرآن وتأليفه إعجاز، أنه يمكن معارضته، وأنما صرفوا عنه ضرباً من الصرف[١١].

وقد ذهب هشام الفوطي، وعباد بن سليمان إلى أن القرآن لم يجعل علماً للنبي وهو عرض من الأعراض، والأعراض لا يدل شيء منها على الله ولا على نبوة النبي[١٢].

وقال الأشعري: " قالت المعتزلة إلا النظام وهشاماً الفوطي وعباد بن سليمان: تأليف القرآن ونظمه معجز محال وقوعه منهم كإستحالة إحياء الموتى منهم، وأنه علم عَلَمُ لرسول الله ﷺ "[١٣].

نلاحظ مما تقدم ما يأتي:

١. إن معنى الصرفة عند هشام الفوطي وعباد بن سليمان هي نفسها عند النظام

٢. إن معنى الصرفة عند النظام هي أن الله تعالى صرف الدواعي من معارضة القرآن الكريم مع أنها كانت متوفرة عندهم وهذا ما قال به الفوطي وعباد بن سليمان.

رابعاً: الجاحظ (ت٢٥٥هـ)

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة، ومات والكتاب على صدره قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه(١٤).

ورد عنه القول بالصرفة أيضاً إذ قال: " ومثل ذلك ما رفع من أوهام العرب وصرف نفوسهم عن المعارضة للقرآن بعد أن تحداهم الرسول ﷺ بنظمه ولذلك لم نجد أحداً طمع فيه، ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلف بعضهم ذلك فجاء بأمر فيه ادنى شبهه لعظمت القضية على الأعراب وأشباه الأعراب، والنساء وأشباه النساء، ولألقى ذلك للمسلمين عملاً ولطلبوا المحاكمة والتراضي ببعض العرب، ولكثر القيل والقال، فقد رأيت اصحاب مسيلمة إنما تعلقوا بما ألف لهم مسيلمة من ذلك الكلام الذي يعلم كل من سمعه أنه إنما عدا على القرآن فسلبه وأخذ بعضه وتعاطى أن يقارنه، فكان لله على ذلك التدبير الذي لا يبلغه العباد ولو اجتمعوا له"(١٥).

والجاحظ لا يقول بالصرفة على إطلاقها، ولكنها صرفة عن أمر هو معجز في ذاته، القرآن في رأي الجاحظ هو معجز في ذاته، ولكن الصرفة حمته من أن يتكلف للمعارضة بعض المتكلفين، فيشوش على القرآن، وذلك من شأنه أن يوقع في نفوس الأغرار والجهلة اضطراباً، ولا شك أن هذه من أحدى مغالطات الجاحظ وخلابته، بما أوتي من قوة الحجة وسطوة البيان، فليس الذي صرف العرب عن معارضة القرآن أمراً خارجاً عنه، بل ان مافي القرآن ذاته من بُعد بينه وبين كل قول يقال هو الذي حجز العرب من أن ينزلوا معه في تلك المعركة التي يعلمون علماً محققاً أنهم إن فعلوا فضحوا أنفسهم(١٦).

إذ إن الصرفة التي قال بها الجاحظ تختلف عن الصرفة التي قال بها النظام وذلك الإختلاف يكمن في أمور هي:

١. إن الجاحظ يجمع بين نظم القرآن والصرفة أي أن إعجاز القرآن يكمن في نظمه فهو يقول بالصرفة بعد أن ثبتَ إعجاز القرآن في نظمه وبلاغته.

٢. يرى الجاحظ أن الصرفة هي لطف من الله تعالى على عباده، حيث إنها أزالت الأوهام والشكوك والحيرة التي قد تكون في ذهن من لا علم له بالفصاحة في الكلام ويتضح ذلك بقوله (حمته من أن يتكلف لمعارضة بعض المتكلفين.....).

خامساً: محمد بن بحر الأصفهاني (٣٢٢هـ)

يكنى أبا مسلم، كان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً جدلاً، مات في آخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين، وقد ذكره محمد بن زيد الداعي فقال: وهو الذي كان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم مذ صار عامل أصبهان وعامل فارس[١٧].

سادساً: الرماني (ت٣٨٤هـ)

علي بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، معتزلي مفسر من كبار النحاة، أصله من سامراء ومولده ووفاته ببغداد، له نحو مئة مصنف، ولد سنة (٢٩٦هـ)[١٨].

وقال الرماني: " وأما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة، وعلى ذلك كان يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة، وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة، وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول "[١٩] فمعنى (يظهر منها للعقول) تراه يحدد وجه صلاح هذا المذهب وأنه ظاهر للعقول، وصالح للإحتجاج، وبين في الإقناع[٢٠].

فالرماني من القائلين بالصرفة ويرى أن الصرفة بمعنى صرف همم العرب عن معارضة القرآن الكريم فهو يقول بأن القرآن معجز ببلاغته ولكنه يقول بالصرفة ومفهوم الصرفة عنده يشبه مفهوم الصرفة عند الجاحظ.

سابعاً: أبو اسحاق النصيبي

هو ابراهيم بن عياش البصري النصيبي المعتزلي أبو اسحاق بن عياش وهو في الطبقة العاشرة من المعتزلة[٢١].

فقد نسب إليه العلوي (٧٤٥هـ) القول بالصرفة حيث قال: (وهذا هو رأي أبي اسحاق النظام، وأبي اسحاق النصيبي، من المعتزلة واختاره الشريف المرتضى من الإمامية)[٢٢].

والقول بالصرفة أمراً باطلاً ولا يمكن قبوله وذلك لأنه يلزم منه أن الله تعالى يتحدى الناس أن يأتوا بمثل القرآن الكريم ومن ثم يمنعهم عن ذلك في الوقت نفسه (حاشا لله تعالى) فكيف يمكن ذلك، وكذلك أبطل الكثير من المعتزلة هذه الفكرة وبينوا وجه فسادها ومنهم الزمخشري (٥٣٨هـ) إذ يقول في تفسيره لقوله تعالى: { وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٢٣]، أي بل يقولون إن الرسول قد جاء به من عند نفسه وافتراه فتحداهم أن يأتوا بمثل سور القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم من دون الله، فالله تعالى هو وحده القادر على أن يأتي بمثل القرآن ولا يقدر على ذلك أحداً غيره[٢٤].

المطلب الثاني: القائلون بنظرية الصرفة من الأشاعرة

الكثير من كبار الأشاعرة يقولون بالصرفة بمفهومها التي قال بها النظام أو التي قال بها الجاحظ ومن الذين قالوا بها:

أولاً: أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)

علي بن إسماعيل بن اسحاق، أبو الحسن، من نسل أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم وتوفي ببغداد، قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب[٢٥].

يقول الشهرستاني (٥٤٨هـ) أثناء حديثه عن أبي الحسن الأشعري: " والقرآن عنده معجز من حيث البلاغة والنظم والفصاحة، إذ خير العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة، ومن أصحابه من اعتقد أن الإعجاز في القرآن من جهة صرف الدواعي، وهو المنع من المعتاد "[٢٦].

وقال القاضي عياض (٥٤٤هـ) في كتابه (الشفا): " وقد اختلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جُمع في قوة جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وإيجازه وبديع تأليفهم وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق الممتنعة عن أقدار الخلق عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه "[٢٧].

ومن قول القاضي عياض قد تبين قول أبي الحسن الأشعري بالصرفة فقوله (فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه) فالمنع والتعجيز بمعنى أنه تعالى صرفهم بمنعهم وتعجيزهم عن الإتيان بمثل القرآن الكريم.

ثانياً: أبو اسحاق الإسفراييني (ت٤١٨هـ)

هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران، أبو اسحاق الإسفرايني الأصولي الشافعي الملقب بركن الدين، أحد المجتهدين في عصره كان من أئمة الأشعرية، توفي بنيسابور سنة ثماني عشرة وأربعمائة[٢٨].

ممن نسب إليه القول بالصرفة إذ قال الآلوسي (١٢٧٠هـ): (قال الأستاذ أبو اسحاق الإسفراييني والنظام: إعجازه بصرف دواعي بلغاء العرب عن معارضته)[٢٩].

وقد عدَّ الصرفة وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم، إذ قال في (شرح المواقف): (وقيل: إعجازه بالصرفة، على معنى أن العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة،، لكن الله صرفهم عن معارضته، واختلف في كيفية الصرف فقال (الأستاذ أبو اسحاق منا) و (النظام) من المعتزلة: (صرفهم الله عنها مع قدرتهم عليها)، وذلك بأن صرف دواعيهم إليها، مع كونهم مجبولين عليها، خصوصاً عند توفر الأسباب الداعية في حقهم، كالتقريع بالعجز، والإستنزال عن الرياسات، والتكليف بالإنقياد، فهذا الصرف خارق للعادة، فيكون معجزاً)[٣٠].

نلاحظ أن الصرفة عند الأسفراييني هي نفسها عند النظام وقد أعتبرها الأسفراييني وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم وكان الناس قادرين على القول بمثل كلام القرآن قبل بعثة النبي ﷺ لكن الله صرف دواعي فصحاء وبلغاء العرب عن معارضته وهذا أمر خارق للعادة فهو معجز.

ثالثاً: الماوردي (ت٤٥٠هـ)

هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري المعروف بالماوردي، كان من وجوه الفقهاء الشافعين وله عدة تصانيف، وكان ثقة مات في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول من سنة خمسين وأربعمائة[٣١].

وقال في تفسيره النكت والعيون: (فأما إعجاز القرآن الذي عجزت به العرب عن الإتيان بمثله، فقد أختلف العلماء فيه على ثمانية أوجه حتى يقول والثامن: إن إعجازه هو الصرفة، وهو أن الله تعالى صرف هممهم عن معارضته، مع تحديهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلم تحركهم أنفة التحدي، فصبروا على نقض العجز، فلم يعارضوه، وهم فصحاء العرب، مع توافر دواعيهم على إبطاله، وبذل نفوسهم في قتاه، فصار بذلك معجزاً، لخروجه عن العادة كخروج سائر المعجزات عنها واختلف من قال بهذه الصرفة على وجهين:

أحدهما: أنهم صُرِفُوا عن القدرة عليه، ولو تعرضوا لعجزوا عنه

والثاني: أنهم صُرِفُوا عن التعرض له، مع كونه في قدرتهم، ولو تعرضوا له لجاز أن يقدروا عليه [٣٢].

نلاحظ أن الماوردي يرى أن الصرفة عن معارضة القرآن الكريم وجه من وجوه إعجازه ولكنه لم يحدد هل هي صرفة عن المعارضة مع القدرة عليها أم هي صرف عن القدرة على معارضته.

رابعاً: ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه يقال لهم (الحزمية) ولد بقرطبة وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزراء وتدبير المملكة فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف[٣٣].

ويقول عرفة بن طنطاوي إن كلامه في الصرفة مضطرب، فهو تارة يقول بها، وتارة يقول بغيرها فهو مضطرب في تلك المسألة، وتمشياً مع القاعدة الأصولية " المثبت مقدم على النافي " فننقل كلام ابن حزم في القول بالصرفة حيث إنه يرى أن القرآن ليس معجزاً في ذاته، بل لأن الله صرف العرب عن الإتيان بمثله[٣٤].

ويرى ابن حزم الأندلسي أن القرآن معجز لأنه كلام الله أي أن كل كلمة وكل حرف في القرآن معجز؛ لأنه في القرآن ولأنه كلام الله، لأن تلك الكلمات نفسها في غيره ليست معجزة[٣٥].

وبالتالي أن ابن حزم يرى أن إعجاز القرآن يكمن في الصرفة والقرآن غير معجز

ببلاغته وفصاحته وذلك لأنه يرفض القول بأن القرآن هو أعلى درجات البلاغة.

خامساً: البيهقي (ت٤٥٨هـ)

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، وهو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، ولد سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان[٣٦].

وقد ذكر في كتابه (الإعتقاد) وجوه إعجاز القرآن الكريم وهي خمسة وجوه وقد ذكر (الصرفة) وجهاً خامساً إذ قال: " ومنهم من قال: إعجازه في أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله، وصرف الهمم عن معارضته مع قوة التحدي وتوافر الدواعي إليه، لتكون آية للنبوة وعلامة لصدقه في دعواه "[٣٧].

فالصرفة عند البيهقي (٤٥٨هـ) هو أن الله صرف الناس عن معارضة القرآن الكريم مع أن الدواعي كانت متوفرة عندهم فهو يرى لو أن الناس كانوا قادرين على أن يأتوا بمثل القرآن لعارضوه لكنهم لم يعارضوه وقد اختاروا الطريق الأصعب وهو القتال وتحمل عناء الحرب وذلك دليل على أن هناك صارفاً صرفهم عن معارضة القرآن الكريم والإتيان بمثله.

سادساً: الجويني (٤٧٨هـ)

هو إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني، الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ولد في أول سنة تسع وأربع مائة[٣٨].

وهو من القائلين بالصرفة إذ يقول: " فإذا لم تجر المعارضة، لم يبق لإمتناعها، مع توافر الدواعي عليها محمل إلا صرف الله الخلق "[٣٩].

فيبين الجويني أن الناس ممنوعون وعاجزون عن الإتيان بمثل القرآن الكريم هو نتيجة الصرفة أي لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك والدليل عنده هو ان القرآن الكريم قد جاء به رجل أمي لا يعرف القراءة والكتابة الى العرب الذين هم أهل الفصاحة والبلاغة ولكنهم لم يقدروا وعجزوا عن الإتيان بمثله ولا شك ان سبب ذلك لأن الله صرفهم ومنعهم عن ذلك.

سابعاً: الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ)

الراغب الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني أو (الأصبهاني)، المعروف

بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي[٤٠].

وقال الاصبهاني في تفسيره فيما نقله عنه السيوطي (٩١١هـ): إعلم أن إعجاز القرآن ذُكِر من وجهين:

أحدهما: إعجاز يتعلق بنفسه

والثاني: بصرف الناس عن معارضته

ثامناً: الغزالي (٥٠٥هـ)

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، وقد اختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني (٤٧٨هـ)[٤١].

يقول الغزالي في باب المحاجاة: " فإن قيل: لعل العرب اشتغلت بالمحاربة والقتال فلم تعرج على معارضة القرآن، ولو قصدت لقدرت عليه، أو منعتها العوائق عن الإشتغال به، والجواب: إن ما ذكروه هوس، فإن دفع تحدي المتحدي بنظم كلام أهون من الدفع بالسيف، مهما جرى على العرب من المسلمين بالأسر والقتل والسبي، وشن الغارات، ثم ما ذكروه غير دافع غرضنا، فإن انصرافهم عن المعارضة لم يكن إلا بصرف من الله تعالى، والصرف عن المقدور المعتاد من أعظم المعجزات"[٤٢].

فيقول الغزالي إن التجاء العرب إلى القتل والمحاربة بدلاً من معارضة القرآن هو بسبب الصرفة أي لا بد أن يكون هناك أمراً قد أدى بهم الى إختيار الحرب والقتال وعدم المعارضة وذلك الأمر هو صرف الله تعالى لهم عن الإتيان بمثل القرآن.

تاسعاً: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي البستي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وكان مولده بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخر وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٤٣].

قال محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٩هـ): " وفي شفاء أبي الفضل القاضي عياض (٥٤٤هـ) بعض ميل للقول بالصرفة، فإنه قال: وذهب الشيخ أبو الحسن (الأشعري) (٣٢٤هـ) الى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر، ويقدرهم الله عليه، ولكنه لم يكن هذا، ولا يكون، فمنعهم الله هذا، وعجزهم عنه "[٤٤].

ولا شك فإن ذلك يدل على قول القاضي عياض بالصرفة أي أن الله تعالى صرفهم عنه وذلك بعجزهم ومنعهم من أن يأتوا بمثله.

عاشراً: الرازي (٦٠٦هـ)

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر، قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومواده في الري واليها نسبته، ويُقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها[٤٥].

عندما يتكلم الرازي عن الصرفة يذكر مقولة النظام فيه بقوله: " إن الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام والعرب إنما يعارضوه لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به "[٤٦].

أحدى عشر: ابن كمال باشا (٩٤٠هـ)

شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بإبن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة[٤٧].

ثم يورد رأي التفتازاني بأن إعجازه يثبت الشرع وبالشرع يثبت أنه كلام الله ويقرر أن ذلك ورد في شرح الكشاف للزمخشري، ثم أورد كلاماً لإمام الحرمين الجويني في كتابه (الإرشاد) يقول فيه: (إن ثبوت الشرع يدل على دلالة المعجزة، سواء كان من الله تعالى كلام أو لم يكن) وذكر ابن كمال باشا أنه قد قال بذلك غير إمام الحرمين من الأئمة [٤٨]

فيرى ابن كمال باشا أن القرآن الكريم معجز لكن غير معجز ببلاغته إنما إعجازه يكمن بالصرفة.

المطلب الثالث: القائلون بنظرية الصرفة من الإمامية

ومن الإمامية من تبنى نظرية الصرفة وقال بها ومنهم من تأثر بمن قال بها من قبلهم من

المعتزلة وغيرهم لا سيما ابراهيم النظام ومن الذين قالوا بالصرفة من الإمامية:

أولاً: الشيخ المفيد (٤١٣هـ)

هو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) من علماء الشيعة الأجلاء عاش في محلة الكرخ، وهو شخصية كبيرة عند الشيعة، قال فيه شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠هـ): " محمد بن محمد بن النعمان المفيد عالم كبير موثق يكنى أبا عبد الله المعروف بإبن المعلم من جملة متكلمي الإمامية انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب وله قريب من مائتي مصنف "(٤٩).

وقد ذهب الشيخ المفيد إلى القول بالصرفة إذ يقول في كتابه (أوائل المقالات في المذاهب والمختارات) قال: " وأقول: إن جهة ذلك هو الصرف من الله تعالى لأهل الفصاحة واللسان من المعارضة للنبي ﷺ بمثله في النظام عند تحديه لهم وجعل إنصرافهم عن الإتيان بمثله وإن كان في مقدورهم دليلاً على نبوته ﷺ واللطف من الله تعالى مستمر في الصرف عنه الى آخر الزمان وهذا أوضح برهان في الإعجاز وأعجب بيان وهو مذهب النظام وخالف فيه أهل الإعتزال "(٥٠).

يتضح من ذلك أن في جهة إعجاز القرآن عند الشيخ المفيد الصرفة التي هي (صرف الدواعي) وهي الصرفة التي قال بها النظام وذلك من خلال قول الشيخ المفيد المتقدم إذ يقول: (وهو مذهب النظام)

ثانياً: الشريف المرتضى (٤٣٦هـ)

علي بن الحسين موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الإمام موسى بن جعفربن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كنيته أبو القاسم، لقبه علم الهدى الأجل المرتضى درس الكثير من العلوم منها الفقه وعلم الكلام وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغيرها الكثير (٥١).

وقد كتب الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) وهو من تلامذة السيد المرتضى في آثاره يقول: " كان المرتضى علي بن الحسين الموسوي (رحمة الله عليه) يختار أن جهة إعجازه الصرفة، وهي أن الله تعالى سلب العرب العلوم التي كانت تتأتى منهم بها الفصاحة التي هي مثل

القرآن متى راموا المعارضة ولو لم يسلبهم ذلك لكان يتأتى منهم ذلك[٥٢].

نلاحظ مما تقدم ما يأتي:

١. إن الشريف المرتضى كان له باع طويل في الدفاع عن مذهب الصرفة والقول به إذ نجد أنه يذكر الصرفة في الكثير من مؤلفاته وقد ألف كتاباً خاصاً للصرفة وهو (الموضح عن جهة إعجاز القرآن ـ الصرفة)

٢. إن معنى الصرفة عنده هو سلب العلوم من العرب متى ما أرادوا معارضة القرآن والإتيان بمثل فصاحته وبلاغته

٣. لا يبعد أن يكون الشريف المرتضى قد تأثر بشيخه وأستاذه المفيد (٤١٣هـ) الذي أثبت القول بالصرفة صراحة في كتبه ومؤلفاته.

ثالثاً: تقي الدين أبو الصلاح الحلبي (٤٤٧هـ)

هو تقي بن عمر بن عبيد الله ابن عبد الله ابن محمد الحلبي أبو الصلاح مشهور بكنيته من علماء الإمامية، ولد سنة أربع وسبعين وثلاث مائة وطلب وتمهر وصنف وأخذ عن أبي جعفر الطوسي وغيره، ومات بحلب سنة سبع وأربعين وأربع مائة[٥٣].

يذكر في كتابه (تقريب المعارف) بعد أن أبطل الوجوه المحتملة في الإعجاز إذ قال: واذا بطلت سائر الوجوه ثبت أن جهة الإعجاز كونهم مصروفين، وأن معنى الصرف هو نفي العلوم بأضدادها أو قطع إيجادها في حال تعاطي المعارضة التي لولا انتفاؤها لصحت منهم المعارضة وهذا الضرب مختص بالفصاحة والنظم معاً، لأن التحدي واقع بهما وعن الجمع بينهما كان الصرف[٥٤].

ويتبين أن أبو الصلاح الحلبي كان متأثراً بإستاذه الشريف المرتضى لإن الصرفة عنده هي نفس الصرفة عند الشريف المرتضى وهي سلب العلوم.

رابعاً: ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ)

هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي، شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية بقلعة (عزاز) من أعمال حلب، وعصي بها، فأختيل عليه بإطعامه طعاماً مسموماً فمات وحُمِل إلى حلب، وله ديوان (شعر) و(سر الفصاحة)[٥٥].

يقول: " إن المعجز الدال على نبوة نبينا محمد ﷺ هو القرآن، والخلاف الظاهر فيما به كان معجزاً على قولين: أحدهما: أنه خرق العادة بفصاحته، وجرى ذلك مجرى قلب العصا حية وليس للذاهب إلى هذا المذهب مندوحة عن بيان مالفصاحة التي وقع التزايد فيها موقعاً خرج عن مقدور البشر، والقول الثاني: أن وجه الإعجاز في القرآن صرف العرب عن المعارضة، مع أن فصاحة القرآن كانت في مقدورهم لولا الصرف "[٥٦].

وفي موضع آخر يقول: "إذا عدنا إلى التحقيق وجدنا وجه إعجاز القرآن صرف العرب عن معارضته بأن سلبوا العلوم التي بها كانوا يتمكنون من المعارضة في وقت مرامهم ذلك"[٥٧].

ويتضح من ذلك أن ابن سنان الخفاجي يقول بالصرفة التي قال بها الشريف المرتضى التي هي سلب العلوم أي أن الله تعالى سلبهم العلوم التي من الممكن أن يأتوا بها بمثل القرآن.

خامساً: علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي

قال أبو المجد: " لا وجه لإعجاز القرآن إلا الصرفة، وهي خارجة عن مقدور كل قادر بقدرة، لإختصاصه تعالى بالإقتدار عليها "[٥٨].

وقال في موضع آخر: " لولا أن عجزهم العلوم خارق للعادة لم ينتهوا إلى ذلك ولا كان لإنتهائهم إليه وجه، لكونه مخالفاً لعوائد العقلاء، وذلك شاهد بصدقه وصحة نبوته من حيث صرفهم الله عن معارضته بسلبهم العلوم المخصوصة في كل وقت اهتموا فيه بها وتطاولوا إليها، لأنه لولا الصرف لم يكن لوقوفهم وخرسهم عند التفرغ لها والطمع بحصولها وجه، اذ كان الكلام البليغ مقدروا لهم، وهم عليه مطبوعون، وبه متطاولون فما جهة اخلافه لهم وتعذره عليهم في وقت اضطرارهم وحاجتهم اليه لولا ما ذكرناه "[٥٩].

نلاحظ أن معنى الصرفة عند أبي المجد الحلبي بمعنى سلب العلوم وهي نفسها عند الشريف المرتضى وقد حصر إعجاز القرآن الكريم بالصرفة فقط ولا أحد يستطيع أن يأتي بمثل القرآن سوى الله تعالى.

سادساً: رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح الرازي (ت٥٣٠هـ)

لقد ذهب إلى القول بالصرفة وقد نقل كلامه تلميذه سديد الدين الحمصي: " وقد كان شيخنا رشيد الدين، رحمه الله يرد على أصحاب الفصاحة بأن يقول: لا يمكنكم بيان خرق

العادة في ظهور القرآن على النبي ﷺ وذلك لأن عندهم أن الله تعالى يعطي العرب من الفصاحة المقدار الذي كانوا يظهرونها، وأجرى عادته فيهم ذلك، وبعد نزول القرآن بقوا على ما كانوا عليه من الفصاحة لم ينتقض من فصاحتهم شيء فأي عادة انخرقت وانما يمكن بيان خرق العادة على مذهب أصحاب الصرفة بأن يقال: إن الله تعالى أعطى العرب من الفصاحة قبل وقوع التحدي بالقرآن ما يقارب فصاحة القرآن وأجرى عاداته فيهم بذلك، ثم بعد نزول القرآن ووقوع التحدي به سلبهم تلك الفصاحة، بأن لم يخلق لهم العلوم التي بها كانوا متمكنين من تلك الفصاحة، فيكون ذلك خرق العادة التي أجراها منهم ونقضها"[٦٠].

ومن خلال قوله المتقدم فهو يرى أن الله تعالى سلب العلوم من العرب عندما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن الكريم في حين ان هذه العلوم كانت موجودة عندهم قبل التحدي وهو يرى أن الصرفة هي الأمر الخارق للعادة وليس الفصاحة.

سابعاً: سديد الدين محمود الحمصي الرازي (٦٠٠هـ)

سديد الدين محمود بن علي بن الحسن، من فقهاء القرن السادس، علامة زمانه في الأصوليين، له المصادر في أصول الفقه توفي سنة (٦٠٠هـ)[٦١].

من القائلين بالصرفة إذ قال: " سلب كل من رام المعارضة العلوم التي بها يتمكن منها، فإن العلوم التي بها يتمكن من المعارضة ضرورية من فعل الله تعالى بمجرد العادة على هذا لو عارضوه بشعر أو خطبة ما كانوا معارضين له "[٦٢] فهو يقول بالصرفة التي هي بمعنى سلب العلوم.

ثامناً: المحقق الطوسي (٦٧٢هـ)

محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي، كان رأساً في العلوم العقلية، ولد بطوس (قرب نيسابور)، وتوفي ببغداد سنة (٥٩٧هـ)، له الكثير من المؤلفات[٦٣].

عندما ذكر المحقق الطوسي وجوه احتمال إعجاز القرآن الكريم ذكر منها الصرفة إذ قال: "وإعجاز القرآن، قيل لفصاحته وقيل لإسلوبه وفصاحته وقيل للصرفة والكل محتمل"[٦٤].

تاسعاً: المحقق الحلي (٦٧٦هـ)

هو جعفر بن الحسن بن يحي بن سعيد الحلي، المعروف بالمحقق المتوفى (٦٧٦هـ)، إمام

من الفقهاء الأفذاذ الذين لم يخلقوا لعصرهم فحسب، والذين يستحقون خلود الإسم وبقاء الذكر، كان أستاذ مجتهدي عصره[٦٥].

إن الناس اختلفوا في وجوه الإعجاز على خمسة وجوه وهي: الوجه الأول: الفصاحة، والثاني: الإسلوب، والثالث: الفصاحة والإسلوب معاً، والرابع: السلامة من الإختلاف، والخامس: الصرفة[٦٦].

وفي مورد آخر قال: "واختار المرتضى الصرفة... ولعل هذا الوجه أشبه بالصواب"[٦٧].

عاشراً: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٧هـ)

هو الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى الجنابي ولد في النجف سنة (١١٥٤هـ) شيخ الطائفة في عصره عند الإمامية في الأقطار الإسلامية عامة والعراق وإيران خاصة، توفي في النجف في شهر رجب سنة (١٢٢٧هـ) ودفن في مقبرته الخاصة التي أعدها لنفسه في حياته وهي مشهورة جنب المدرسة والمسجد في محلة العمارة[٦٨].

يذكر الشيخ كاشف الغطاء أن إعجاز القرآن يكمن ما بين الصرفة والبلاغة والفصاحة إذ يقول: "وإنما الكلام في أن اعجازه للصرف عن مباراته، أو لما اشتمل عليه من الفصاحة والبلاغة في سوره وآياته"[٦٩].

الخاتمة:ـ

١. إن معنى الصرفة عند النظام هو سلب الدواعي أي أن الله تعالى سلب الدواعي والأفكار عن العرب ولو أن الله تعالى خلاهم لإستطاعوا أن يأتوا بمثل فصاحة وبلاغة القرآن الكريم بل بأحسن منه كما يدعي النظام، أما الصرفة عند الجاحظ فهي تختلف عن النظام فهو يرى أن الصرفة هي لطف من الله تعالى وذلك من أجل إزالة الأوهام والشكوك عن القرآن الكريم.

٢. لم يقتصر القول بالصرفة عند المعتزلة بل قال بها علماء المذاهب الإسلامية الأخرى ومنهم، الأشاعرة، والإمامية فمن علماء الأشاعرة أبي الحسن الأشعري وتبعه آخرون ومن الإمامية الشيخ المفيد الذي قال بما قال به النظام وأيضاً تبعه الكثير من العلماء.

٣. إن القول بالصرفة له معنيان رئيسيان: الأول: مرفوض، والثاني: مقبول، فالأول يرى بأن الله تعالى قد صرف العرب عن معارضة القرآن الكريم والإتيان بمثله، والثاني يرى بأن الناس صرفوا عن معارضة القرآن الكريم بسبب عجزهم وعدم قدرتهم لا لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك.

٤. وإن أغلب العلماء والمفسرين الذين قالوا بالصرفة لم يحصروا اعجاز القرآن الكريم في الصرفة بل يرون أن إعجازه يكمن بالصرفة وبأمر آخر.

٥. وإن الذين قالوا بالصرفة لم يكن عندهم دليلاً نقلياً من القرآن الكريم والسنة المطهرة يعتمدون عليه وذلك أدل دليل على بطلان وتفنيد فكرة الصرفة، في حين أن الأدلة النقلية التي تبين ضعف وعجز العرب عن معارضة القرآن الكريم كثيرة وبذلك ثبت الإعجاز الذاتي للقرآن.

٦. وإن القول بالصرفة باطل ومرفوض بدليل قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، (الإسراء: ٨٨) لذلك فإن القرآن الكريم يثبت عجز العرب بل وحتى الجن عن الإتيان ولو بآية واحدة مثله وكذلك إن القول بالصرفة يرمي الله تعالى بالعبث (حاشا لله تعالى) وذلك لأنه لا يمكن أن الله تعالى قد تحداهم وسلب منهم القدرة على المعارضة في الوقت نفسه وبذلك فيثبت بطلان فكرة الصرفة.

هوامش البحث

(١) ثلاث رسائل في إعجار القرآن، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م، ص٢٣

(٢) إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م، ص٨.

(٣) ظ: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.، ١ / ٤٣.

(٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ج١، ص٢٩٦.

(٥) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج١، ص٥٦.

(٦) بشر بن المعتمر أبو سهل الكوفي ثم البغدادي، شيخ المعتزلة، كان من الأصول الكبار، أخبارياً، شاعراً، متكلماً، ذكياً فطناً، وله: كتاب (تأويل المتشابه) وكتاب (الرد على الجهال) وكتاب (العدل)، مات سنة عشر ومائتين. ظ: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ١٠ / ٢٠٣.

(٧) المصدر نفسه، ١٠ / ص٥٤٨.

(٨) الملل والنحل، الشهرستاني، ١ / ص٦٩.

(٩) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ١٠ / ٥٤٧.

(١٠) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٣٨٩.

(١١) إعجاز القرآن، أبو بكرالباقلاني، ص٦٥

(١٢) المصدر نفسه، ص٨

(١٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن (المانيا)، ط٣، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص٢٢٥

(١٤) الأعلام، الزركلي، ٥ / ٧٤

(١٥) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي المعروف بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٤ / ٣٠٥

(١٦) ظ: الإعجاز في دراسات السابقين، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٤م، ص ٣٦٩

(١٧) ظ: معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو هبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ج٦، ص٢٤٣٧

(١٨) الأعلام، الزركلي، ٤ / ٣١٧.

(١٩) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ص١١٠

(٢٠) الإعجاز البلاغي، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص٣٦٧

(٢١) شرح الإزدهار، أحمد المرتضى، د.ط، ج١، ص٢

(٢٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٣، ص٢١٨.

(٢٣) سورة يونس: آية ٣٦.

(٢٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ج٢، ص٣٤٧.

(٢٥) الأعلام، الزركلي، ٤ / ٢٦٣.

(٢٦) الملل والنحل، الشهرستاني، ١ / ١٠٣.

(٢٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م، د.ط، ج١، ص٢٦٧-٢٦٦.

(٢٨) ظ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٧، ١٩٩٤م، ج١، ص٢٨.

(٢٩) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود أفندي الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب لعلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ج١، ص٢٩.

(٣٠) شرح المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص٣٩٢.

(٣١) تأريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ج١٣، ص٥٨٧.

(٣٢) تفسيرالماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ج١، ص٣٢- ٣٣.

(٣٣) الأعلام، الزركلي، ٤ / ٢٥٤

(٣٤) جنى الخرفة في إبطال القول بالصرفة، عرفة بن طنطاوي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦٠، صفر ١٤٤٢هـ، ص١٠٩.

(٣٥) البيان في إعجاز القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ط، ص١٠٨

(٣٦) ظ: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ١٨ / ١٦٣ - ١٦٤.

(٣٧) الإعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢٥٦.

(٣٨) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ١٨ / ٤٦٨.

(٣٩) العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الكلك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد، بيروت، د.ط، ص٦٣.

(٤٠) الأعلام، الزركلي، ٢ / ٢٥٥.

(٤١) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤ / ٢١٧.
(٤٢) الإقتصاد في الإعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ص١١٣.
(٤٣) ظ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ٣ / ٤٨٣ - ٤٨٥.
(٤٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخانقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج١، ص١٧٥.
(٤٥) الأعلام، الزركلي، ٦ / ٣١١.
(٤٦) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص٢٦.
(٤٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ج١، ص٤١٤.
(٤٨) فكرة إعجاز القرآن (من البعثة النبوية الى عصرنا الحاضر)، نعيم الحمصي، ص١٦٤ - ١٦٥.
(٤٩) فهرست الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م، ص١٨٦
(٥٠) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق: ابراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص١٦٨.
(٥١) فهرست الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ص١٢٥.
(٥٢) الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى، ص٣٧٨. الإقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، منشورات مكتبة جامع جهلستون، طهران، ص١٧٢.
(٥٣) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م، ج٢، ص٧١.
(٥٤) تقريب المعارف، أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، ج١، ص١٥٨
(٥٥) الأعلام، الزركلي، ٤ / ١٢٢.
(٥٦) سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص١٤.
(٥٧) المصدر نفسه، ص١٠٠
(٥٨) إشارة السبق الى معرفة الحق، أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٤هـ، ج١، ص٤٢

(٥٩) إشارة السبق الى معرفة الحق، ابن أبي المجد الحلبي، ص٤٢.
(٦٠) المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد، سديد الدين الحمصي الرازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٢هـ، ص٤٦٨.
(٦١) إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، قطب الدين البيهقي الكيدري، تحقيق: ابراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق، ط١، ١٤١٦هـ، ص٦.
(٦٢) المنقذ من التقليد والمرشد من التوحيد، سديد الدين الحمصي، ص٤٦١
(٦٣) ظ: الأعلام، للزركلي، ٧ / ٣٠.
(٦٤) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، نصير الدين محمد بن حسن الطوسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: ابراهيم الموسوي الزنجاني، مطبعة اسماعليان، قم، ط٤، ١٣٧٣هـ، ص٣٨٤.
(٦٥) المختصر النافع في فقه الإمامية، المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (ت٦٧٦هـ)، منشورات المكتبة الأهلية للسيد شمس الدين الحيدري، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٤م، ص١٢.
(٦٦) ظ: المسلك في اصول الدين، المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستادي، ط٢، ١٤٣١هـ، ص ١٨١ - ١٨٢.
(٦٧) المسلك في أصول الدين، أبي القاسم الحلي، ص١٨٢.
(٦٨) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حزر الدين، مطبعة الولاية، قم، د.ط، ص١٥٠ - ١٥٦.
(٦٩) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء، تحقيق: عباس التبريزيان وآخرون، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط٢، ج٣، ص٤٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

١.إشارة السبق الى معرفة الحق، أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٤هـ.
٢.إصباح الشيعة بمصباح الشريعة، قطب الدين البيهقي الكيدري، تحقيق: ابراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق، ط١، ١٤١٦هـ.
٣.إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م.
٤.أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٥.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٦.الإعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط.
٧.الإعجاز البلاغي، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٨.الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء، دار المعارف، ط٣.
٩.الإعجاز في دراسات السابقين، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٤م.
١٠.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١١.الإقتصاد الهادي الى طريق الرشاد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، منشورات مكتبة جامع جهلستون، طهران، د.ط.
١٢.الإقتصاد في الإعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
١٣.البيان في إعجاز القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ط.
١٤.الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي المعروف بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ
١٥.الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى، تحقيق: السيد أحمد الأميني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ط٣، ١٤٣١هـ.
١٦.الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨م، د.ط.
١٧.الصرفة وإعجاز القرآن الكريم (عرض ونقض)، سامي عطا عبد الرحمن.
١٨.الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٩.العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الكلك بن عبد الله بن يوسف أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد، بيروت، د.ط.
٢٠. الفرق بين الفرق، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني (ت٤٢٩هـ)، دار الأفاق الجديدة الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٢١.الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ) مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٣.المختصر النافع في فقه الإمامية، المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (ت٦٧٦هـ)، منشورات المكتبة الأهلية للسيد شمس الدين الحيدري، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.
٢٤.المسلك في اصول الدين، المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستادي، ط٢، ١٤٣١هـ.
٢٥.الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، د.ط.
٢٦.الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٤٠٠هـ.
٢٧.المنقذ من التقليد والمرشد الى التوحيد، سديد الدين الحمصي الرازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٨.الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)، الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢٩.النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني(ت٣٨٤هـ)، دار المعارف-مصر، د.ت.
٣٠.أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق: ابراهيم الأنصاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
٣١.بحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق: يحيي العابدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٣٢.تأريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٣٣.تفسيرالماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط.
٣٤.تقريب المعارف، أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، د.ط.
٣٥.ثلاث رسائل في إعجار القرآن، ابو بكرعبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م
٣٦.جمال القراء وكمال الإقراء، أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، دار الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧.جنى الخرفة في إبطال القول بالصرفة، عرفة بن طنطاوي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٦٠، صفر ١٤٤٢هـ.
٣٨.دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٣٩.ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب، أحمد بن أحمد بن محمد الأزهري شهاب الدين (ت١٠٨٦هـ)، تحقيق: التراث والترجمة في اليمن، مركز النعمان االبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٤٠.روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود أفندي الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب لعلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٤١.سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٤٢.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرسوقي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ.
٤٣.شرح الإزدهار، أحمد المرتضى، د.ط.
٤٤.شرح المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٤٥.شرح جمل العلم والعمل، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: يعقوب الجعفري المراغي، دار الإسوة للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٩هـ.
٤٦.فكرة إعجاز القرآن (من البعثة النبوية الى عصرنا الحاضر)، نعيم الحمصي الصرفة والأنباء بالغيب، حسين نصار، مكتبة مصر، د.ط.
٤٧.فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوي الى عصرنا الحاضر، نعيم الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٤٨.فهرست الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
٤٩.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.
٥٠.كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء، تحقيق: عباس التبريزيان وآخرون، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط٢.
٥١.كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، نصير الدين محمد بن حسن الطوسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: ابراهيم الموسوي الزنجاني، مطبعة اسماعليان، قم، ط٤، ١٣٧٣هـ.

٥٢.لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.
٥٣.لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.
٥٤.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخانقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٥٥.مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٥٦.مداخل إعجاز القرآن، أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، د.ط.
٥٧.معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حزر الدين، مطبعة الولاية، قم، د.ط.
٥٨.معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو هبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥٩.معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار المأمون - مصر، ١٣٥٥، د.ط.
٦٠.مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٦١.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن (المانيا)، ط٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٦٢. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.
٦٣.مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي الثالثة، د.ط.
٦٤.نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٦٥.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٧، ١٩٩٤م.